الحسيات في النفس وحينئذ لا يمكن الاستدلال بالجزم التام على الاوليات فكونها خفية
حينئذ يلزم السفسطة واما الوهميات الصرفة فهي قضايا كاذبة لا ان الانسان يقضي بها
قضاء شديد القوة مثل اعتقادنا ان كل موجود في جهة وان كل مقدار فلا بد ان ينتهي
الى خلاء او ملاء والطريق الى معرفة كذبها من وجهين الاول انه ليس كل موجود متوهما
فان الوهم غير متوهم الثاني ان الوهم يساعد العقل في الاصول التي ينتج نقيض مقتضيها
ولو كان الوهم صادقا لما اعترف بما ينتج ضد مقتضاه وهذا ايضا ضعيف لان القضايا
الوهمية لو كانت اضعف من الاوليات فلا حاجة البتة الى ذكر هذا الفرق وان كانت مساوية
لها في القوة لزم السفسطة لانا لما استوينا في القوة وكانت الوهميات كاذبة امتنع
الاستدلال بذلك القدر من القوة على صحة البديهيات بقي ان يقال انا عرفنا صحة الاوليات
لان العقل لم يعترف بشيء ينتج ضد احكامها والوهم اعترف باشياء منتجة اضداد احكامه
لانا نقول هذا باطل من وجهين الاول ان صحة الاوليات تكون حينئذ مستفادة من هذا الفرق
لكن هذا الفرق من العلوم البرهانية المبنية على الاوليات ومتفرعة على النظريات المتفرعة على الاوليات
فيلزم الدور الثاني ان على هذا التقدير لا نعرف صحة هذه الاوليات الا اذا بحثنا
في صحة جميع المقدمات التي يمكننا استحضارها في عقولنا وتيقنا انه لا يلزم
شيء منها قدح في هذه العلوم لكن ذلك الاستقراء مما لا ينتهي الا على سبيل
الظن فانا وان عرفنا في الف مقدمة ان شيئا منها لا ينتج نقيض هذه الاولية
فلعله يخرج في سائر المقدمات التي ما عرفناها ما يقتضي هذه الاوليات اقصى
ما في الباب انا لا نجدها لكن عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود الا على سبيل
الظن الضعيف فيصير الجزم بالبديهيات موقوفا على هذه المقدمة الظنية
والموقوف على الظني ظني فيصير البديهيات باسرها ظنية وذلك سفسطة
اما المقبولات فهي اراء ماخوذة ممن يحسن الظن بصدقه اما جاما او شخصا مقبو

واما المسلمات فهي مقدمات ماخوذة بحسب تسليم المخاطب واما المظنونات فهي قضايا
يرى مستعملها الحاكم بها جازم بها ولكن يكون في نفسه منها ظن غالب ومن جملة هذه المظنونات
ما يكون مظنونا في مبادي الراي فاذا وقع التامل فيها زال الظن كقولك انصر اخاك
ظالما او مظلوما وقد تدخل المقبولات في المظنونات اذا كان الاعتبار من جهة ميل النفس
يقع هنا مع الشعور بالمقابل واما المشبهات فهي التي تشبه الاوليات والمشهورات
ولا تكون هي هي باعيانها وذلك لاسباب اما ان يكون بتوسط اللفظ او بتوسط
المعنى والذي يكون بتوسط اللفظ وهو اما ان يكون بسبب جوهر اللفظ او بسبب احوال
اللفظ والذي يكون بسبب جوهر اللفظ وهو اما ان يكون اللفظ واحدا والمعنى مختلفا
سواء كان اختلاف المعنى ظاهرا مثل لفظ العين او خفيا كلفظ النور اذا اخذناه
تارة بمعنى البصر واخرى بمعنى الحق عند العقل واما الذي يكون بسبب احوال اللفظ
وهو اما ان يكون بسبب احواله في الحركة والسكون كقول القائل غلام حسن بالتنوين
واما ان يكون بحسب اختلاف الادوات فهو كما يقال ما علمه الانسان فهو كما علمه فتارة
هو يرجع الى العلم وتارة الى المعلوم واما الكاين بحسب المعنى فهو على وجوه الاول
وهو العكس مثل انه اذا كان كل ثلج ابيض يتوهم ان كل ابيض ثلج الثاني اخذ لازم
الشيء مكان الشيء مثل ان الانسان لما علم انه متوهم وانه مكلف فيظن ان كل متوهم
مكلف الثالث اخذ ما بالعرض مكان ما بالذات مثل الحكم على سقمونيا بانه مبرد
لانه اسهل ما يبرد من الوجوه واما المخيلات فهي قضايا يقال قولا فيؤثر في
النفس تاثيرا عجيبا من بسط وقبض وربما زاد على تاثير التصديق وربما لم يكن معه
التصديق كما اذا شبهنا العسل بالمرة متهوعة استقذره الطبع واكثر افعال
الناس على هذه المخيلات واعلم ان المصادرات في الاوليات ونحوها والمشهورات
قد تفعل فعل المخيلات من بسط النفس وقبضها لانها تكون اولية ومشهورة باعتبار